مثل قال حدثنا ابو عمرو النمري قال حدثنا ابو القسم عبد الوارث بن سفين بن جبرون
الهنع الذي في ناصيته شعرا ابيض قال حدثنا ابو محمد قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابو
بكر بن ابي خيثمة قال حدثنا مصعب قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال
حدثنا الليث بن سعد قال بلغني ان زيد بن حارثة اكترى من رجل بغلا من الطايف
اشترط عليه المكري ان ينزله حيث شا قال فمال به الى خربة فقال له انزل فنزل
فاذا الخربة فيها قتلى كثيرة قال فلما اراد ان يقتله قال له دعني اصلي ركعتين
قال صل فقد صلى قبلك هولا فلم تنفعهم صلاتهم قال فلما صليت اتاني ليقتلني قال فقلت
يا ارحم الراحمين قال فسمع صوتا لا تقتله قال فهاب ذلك فخرج يطلب فلم ير شيا فرجع
الي فناديت يا ارحم الراحمين ففعل ذلك ثلاثا فاذا انا بفارس على فرس بيده حربة
حديد في راسها شعلة نار فطعنه بها فانفذه من ظهره فوقع ميتا ثم قال دعوت
المرة الاولى يا ارحم الراحمين كنت في السما السابعة فلما دعوت المرة الثانية يا ارحم
الراحمين كنت في السما الدنيا فلما دعوت المرة الثالثة يا ارحم الراحمين اتيتك

فصل وذكر ابن اسحق ما انزل الله سبحانه وتعالى في خبر خبيب

واصحابه من قول المنافقين فيهم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد
الله على ما في قلبه وهو الد الخصام الاية وقد اكثر اهل التفسير على خلاف قوله
وانها نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي رواه ابو مالك عن ابن عباس وقاله مجاهد
وقال ابن الكلبي كنت بمكة فسالت عن هذه الاية فقلت نزلت في الاخنس بن شريق
فسمعني رجل من ولده فقال لي يا هذا انما انزل القران على اهل مكة فلا تسمّ احدا
ما دمت فيها وكذلك قالوا في قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات
الله نزلت في صهيب بن سنان حين هاجر وترك جميع ماله لقريش وبذلوه ليهاجر
بنفسه الى الله ورسوله واستشهد ابن هشام على تفسير الالد بقول مهلهل
واسمه امرو القيس ويقال عدي وقد صرح مهلهل باسم نفسه في الشعر الذي
استشهد به ابن هشام فقال ضربت صدرها الي وقالت يا عديا لقد وقتك الاواقي
وفيه ايضا كذلك ذكر ابن هشام ان تحت الاحجار حزما وجودا
وخطيبا الد ذا مغلاق ويروى مغلاق بالغين معجمة والمعلاق والمغلاق اللسان
واما المغلاق بالغين المعجمة فالقول الذي يغلق فم الخصم ويسكته ويقطعه
حجة في الوجاز لا يتفع منه السليم نفث الراقي وسمي مهلهلا بقوله
لما توقل في الكراع هجينهم هلهلت اثار جابرا او صنبلا هلهلت اي كدت
وقاربت واما الالد فهو من اللديدين وهما جانبا العنق فالالد الذي
الجه من جانب الى جانب يقال تركته يتلدد وقال الزجاج الخصام جمع
الاية ولا يستقيم ان يكون معناه المخاصمة لان افعل الذي يراد به التفضيل

بعض

بعض ما اضيف اليه تقول زيد افضل الناس ولا تقول زيد افصح الكلام قال المولف ابو القسم
وهذا الذي قاله حسن ان كان الالد من هذا الباب الذي مونثه الفعلى واما ان كان من باب
افعل الذي مونثه فعلا نحو احمر وحمرا فالخصام مصدر خاصمه وهو ظاهر
قول المفسرين فانهم فسروه بالشديد الخصومة والالد اذا من صفة الخصومة وان
وصف به الرجل مجازا ويقوي هذا قوله وخطيبا الدا ولم يصفه بالخصام وقال الالد من
كذا فجعله من باب اصم واشم ونحوه ويقويه ايضا قولهم في الجمع قوم لد ومن عايشة
رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ابغض الخلق الى الله تعالى
الخصم الالد وقرى ابن محيصن ويشهد الله على ما في قلبه بفتح اليا والها ورفع الها من اسم
الله سبحنه وتعالى اي ويعلم الله ما في قلبه

فصل وذكر ابن اسحق شعر

حسان في قصة خبيب وقوله فيه من القبايل منهم من نفث عدس قوله من نفث عدس
يعني حجير ابن ابي اهاب بن عزيز وهو ينتسب الى بني عدس بن زيد بن عبد الله بن
دارم بن مالك بن حنظلة ويقال بل هو من بني ربيعة بن مالك بن حنظلة ومن هاهنا
ذكر نفي بني عدس له من اجل الاختلاف في نسبه وعدس بضم الدال في تميم وهو هذا
وكل عدس في العرب سواه فهو بفتح الدال وهو من عدس في الارض اذا ذهب فيها
والله اعلم فمن المفتوح الدال عدس بن عبيد في الانصار ثم في بني النجار وهو جد ابي
امامه بن سعد بن زرارة وقد قال بعض النسابين في عدس بن زيد بن عبد الله
بن دارم الذي تقدم ذكره عدس بفتح الدال والاول اعرف واشهر وذكر قول
خبيب حين رفعوه في الخشبة اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا من رواه بددا بكسر
البا فهو جمع بدة وهي الفرقة والقطعة من الشي المتبدد ونصبه على الحال من المدعو
عليهم ومن رواه بددا بالفتح للبا فهو مصدر بمعنى التبدد اي ذوي بدد فان
قيل فهل اجيبت فيهم دعوة خبيب والدعوة على تلك الحال من مثل ذلك العبد
مستجابة قلنا اصابت منهم من سبق في علم الله سبحنه انه يموت كافرا ومن اسلم
منهم فلم تعنه خبيب ولا قصده بدعايه ومن قتل منهم كافرا بعد هذه الدعوة
فانما قتلوا بددا غير معسكرين ولا مجتمعين كاجتماعهم في احد وقبل ذلك في بدر
وان كانت الخندق بعد قصة خبيب فقد قتل منهم فيها احاد متبددين ثم لم
يكن لهم بعد ذلك جمع ولا معسكر غزوا فيه فنفذت الدعوة على صورتها فمن احب
رحمه الله وحاشا لما ان يكون ايمانهم واسلامهم

فصل وذكر اشعار

حسان في خبيب واصحابه وليس فيها معنى خفي ولا لفظ غريب وحسبي فيحتاج
الى تفسير لكن في بعضها بني كهينة ان الحرث قد لحقت وجعل بني لهينة كانه اسم
علم لامهم وهذا كما يقال بني صوطري وبني العنبري وبني ذنوب قال الشاعر
او لاذ درزه اسلموك وطاروا وهذا كله اسم لكل من لعب بين وعيادة وفضل